أضواء على جزيرة أرواد (١٠٩٩-١٣٠٣م/٤٩٢هـ-٧٠٣هـ)
"دراسة تاريخية"

د محمد إبراهيم محمد خلف
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة أسيوط

"

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة جزيرة "أرواد" ودورها السياسي والعسكري في الصراع الإسلامي الصليبي، وقد لعبت هذه الجزيرة دورًا مهمًا في ذلك الصراع، والذى تمثل فى كونها قاعدة عسكرية بحرية مواجهه لساحل بلاد الشام. فضلًا عن المشروعات الصليبية المتعددة في "أرواد" منذ استيلاء الصليبيين عليها عام ١٠٩٩م/٤٩٢هـ على وجه التقريب حتى سقوطها على يد المماليك عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ.

Abstract

This paper elaborates on the island of Arwad and its political as well as military role in Islam-crusades conflict. Arwad has played an influential part in this struggle due to its position as a military and maritime base off Syria's coast. Furthermore، there have been numerous crusading projects after the crusades seized the island in about 492 A.H. / 1099 C.E.، until its capture by the Mamluks in 702 A.H / 1302 C.E.

يتناول هذا البحث دراسة جزيرة "أرواد" خلال الفترة من ١٠٩٩م/٤٩٢هـ حتى عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ، ودورها السياسي والعسكري في الصراع الإسلامي الصليبي، ويبدو أن هذه الجزيرة قد حجبت عن أعين الباحثين، على الرغم من الدور المهم الذي أسهمت به في تلك الفترة، والذى تمثل فى كونها قاعدة عسكرية بحرية مواجهه لساحل بلاد الشام. ولعله آن الأوان لكشف النقاب عن ذلك الدور، وعن المشروعات الصليبية المتعددة في "أرواد" منذ استيلاء الصليبيين عليها عام ١٠٩٩م/٤٩٢هـ على وجه التقريب حتى سقوطها على يد المماليك عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ.

ومن هذا المنطلق وقع اختياري على جزيرة "أرواد" لتكون هدفًا لهذا البحث؛ لأنها لعبت دورًا مهمًا على المستويين السياسي والعسكري عبر التاريخ الذى يدور البحث في فلكه لاسيما خلال فترة الحروب الصليبية، فضلًا عن أنه لا توجد دراسة مستقلة عن هذا الموضوع. كما أن هذا البحث يقدم الدليل على أن مدينة عكا لم تكن آخر معاقل الصليبيين سقوطًا في الشرق الإسلامي كما هو شائع بين دارسي الحركة الصليبية، وأن أرواد هى الحصن الأخير الذي زال الوجود الصليبي من الشرق بزوال أقدامهم من عليها.

ولذا فإن هذا البحث يهتم بدراسة الدور التاريخي للجزيرة في تلك الفترة، موثقًا للأسماء التى أطلقت عليها، محددًا موقعها ثم سطر نبذة عن دورها منذ العصر البيزنطي حتى الفتح الإسلامي لها، وأماط اللثام عن الدور المهم الذى لعبته في الصراع بين الصليبيين والمسلمين.

والواقع أن هذا البحث يعانى من مشكلة قلة إن لم يكن ندرة في الإشارات المصدرية؛ خاصَة فى فترة الحروب الصليبية، ويبدو أنه كان نتيجة؛ لأن تلك الفترة وأحداثها الجسام قد شغلت المؤرخين كثيرًا عن الكتابة عن جزيرة صغيرة، وهذا على عكس الفترات الأخيرة من تاريخها وحتى سقوطها فى أيدى المماليك؛ وربما يرجع

ذلك لتحرك الأنظار نحو الصليبيين الهاربين من بلاد الشام على إثر طرد المماليك لهم.

أما عن التسمية، فقد وردت تلك الجزيرة تحت مسميات عدة، مثل: أرادوس Arados[١]، و أنتاراداس Antaradus[٢]، وأرفاد Arvad أو أراد، ومعناه ملجأ الهاربين[٣]، ورواد Ruad[٤]، و Tortosa[٥]، وأَرْواد Arwad[٦]. ويبدو أن هذا الأسم الأخير هو الأشهر بين تلك المسميات، بل وأقدمها. فقد ورد اسم "أرواد" علي هذا الشكل في سفر حزقيال: "أهل صيدون وأرواد كانوا ملاحيك"[٧].

والظاهر أن اسم "أرواد" ليس من الأسماء السامية، وقد يكون أطلق عليها في عصور ما قبل السامية، وقد اشتهرت "أرواد" منذ الألف الثاني ق. م، وعلي أيام السلوقيين. حيث ورد اسمها في الإلياذة، وكتاب العهد القديم[٨]. كما ذكر في التوراة أن الأروادیين من نسل كنعان، وفي سفر حزقيال: أن أرواد أرسلت ملاحين ومحاربين للدفاع عن "صور"، كما تشير السجلات الآشورية إلى أن "أرواد"، اشتركت – مع دمشق وإسرائيل– في موقعة "قرقر" عام ٨٥٣ ق. م، ضد الآشوريين[٩].

وأوردها وليم الصوري باسم "أرواد"، وقال: "إن أرواد جزيرة ومدينة فينيقية، مؤسسها هو "أراديوس" أصغر أبناء كنعان بن حام بن نوح[١٠]. "ويقال: إنه أول من سكن هذه الجزيرة، وأقام بها مدينة حصينة فأشتق اسمها من اسمه"[١١].

ومهما يكن المسمى، فلا يزال اسم "أرواد" نفسه الاسم الرسمي للجزيرة حتى الآن، وهو ما يتردد علي ألسنة العامة – لهجة أهلها– في أيامنا، لكن بحذف الألف منه، وكثيرًا بحذف الجيم من كلمة جزيرة فيقولون: "زيرة رواد" من باب حذف التخفيف[١٢].

مما سبق يتضح أن اسم "أرواد" ثابت مع تغير طفيف في رسم شكلها بإضافة حرف أو حذف آخر. ولكن يظل اسم "أرواد" الأكثر شهرة، والذي لا يزال الاسم الرسمي للجزيرة حتى الآن.

وجدير بالذكر أنه توجد أماكن أخرى تحمل اسم "أرواد"، فقد أطلق الاسم نفسه على شبه جزيرة "كيزيكوس" Cyzicus في بحر مرمرة بالقرب من القسطنطينية(١٣)، وهي تسمية خطأ(١٤).إذ أنها غير الجزيرة المقصودة بالبحث. كذلك أطلق اسم "أرواد" علي مدينة في الخليج العربي تحمل نفس اسم جزيرة "أرواد" الفينيقية(١٥).

أما عن الموقع الجغرافي لجزيرة "أرواد"، فإنها تقع أمام السواحل الشرقية للبحر المتوسط، في جنوب غرب مدينة "أنطرطوس" (طرطوس حاليًا)(١٦)، علي بعد ثلاثة كيلومترات منها(١٧). وتعد "أرواد" الجزيرة الوحيدة الآهلة بالسكان علي طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط(١٨). وللجزيرة شكل قريب الشبه بنصف دائرة غير منتظمة، قطرها في الشرق وقوسها في الغرب، وتمتد على محور شمالي غربي، جنوبي شرقي، ومساحة الجزيرة تبلغ ٦، ٢٠٠هكتار(أي مايعادل ٢ كم٢ تقريبًا)، وارتفاع أرضها لا يزيد على ١٤متر مربع عن مستوى سطح البحر(١٩). وهذه الجزيرة تشكل مرتفعًا صخريًا يبلغ طوله ٨٠٠ متر، وعرضه حوالي ٥٠٠ متر. مما جعل منها موقعًا استرتيجيًا منيعًا، هذا بالإضافة إلى وجود مرفأين محميين على طول جانبها الشرقي. وقد جذب موقعها الفريد الأطماع على مر القرون؛ فقد تمتعت بموقع إستراتيجي منيع، ومرفأين محميين على طول جانبها الشرقي(٢٠). أما من جهة الغرب فليس في الجزيرة ملاجئ طبيعية، ومن المحتمل أن المرفأ كان فيه حوض صغير هو مرفأ صيادي الأرجوان(٢١). وقد أكسبتها هذه الميزات أهمية بالغة جعلت منها فريسة للأطماع البحرية والتجارية والسياسية لبعض القوى إبان العصور الوسطى(٢٢).

كما نود الإشارة إلى أن جزيرة "أرواد" يحيط بها مجموعة جزر أصغر منها(٢٣) عرفت باسم "بنات أرواد"، وهي: النمل، وتبة الحمام، والحباس أو الحبس، وأبو علي. حيث تقع هذه الجزر جنوب أرواد على مسافة نحو ١٥ كم٢. هذا إلى جانب

صخرة صغيرة في شمال غربها تكاد تلتصق بالساحل تعرف أيضًا باسم "بنت أرواد"(٢٤).

ولما كانت جزيرة "أرواد" تقع فى مياه البحر المتوسط، وهى مياه مالحة، فقد اعتمد سكانها على مياه الأمطار التى كانوا يقومون بتخزينها في الأبار والصهاريج؛ لأن المياه العذبة النقية في تلك الجزيرة تكاد تكون منعدمة وفقيرة. كما كانوا يحصلون على المياه من ينبوع عذب تحت البحر(٢٥) في المضيق الفاصل بين جزيرتهم والبر(طرطوس)؛ حيث كان الماء يؤخذ منها بوضع قمع من الرصاص متصل بأنبوب جلدي. وربما كان هذا أقدم ما سجله التاريخ من وجود نبع مياه عذب تحت البحر، وبذلك ظهرت براعة أهل "أرواد" في ضمان التزود بالمياه لأجل جزيرتهم(٢٦).

ونتيجة للموقع الجغرافى المميز الذى حظيت به جزيرة "أرواد" على الساحل الشرقى للبحر المتوسط، فقد جعلها محط أطماع بعض القوى إبان العصور الوسطى، مثل الدولة البيزنطية التى ما لبثت أن فرضت سيادتها على الجزيرة خلال نهاية القرن الرابع الميلادي، وأصبحت قاعدة بحرية بيزنطية(٢٧)؛ ولهذا اكتسبت جزيرة "أرواد" مركزًا حضاريًا شهيرًا(٢٨). وليس أدل على ذلك من الوصف الذى قدمه وليم الصوري عن "أرواد"، بقوله: " جزيرة صغيرة كانت بها في الأزمنة الموغلة في القدم مدينة "أرواد" القديمة التي ذاعت شهرتها علي مدي عدة عصور"(٢٩).

غير أن تلك السيادة البيزنطية على جزيرة "أرواد" لم تستمر على حالها؛ وذلك عندما قرر معاوية بن أبي سفيان فتحها، فقد جاء نهاية الحكم البيزنطي لأرواد سريعًا بعد ما غزا معاوية "قبرص" في عام ٦٤٩م/٢٨هـ، وبعد ذلك بفترة قصيرة ظهر أسطول بيزنطي في منطقة البحر المتوسط لمواجهته، مما هدد الوضع الإسلامي المتوسع وقتذاك في المنطقة، فأمر معاوية قواته البحرية بالتقهقر نحو ساحل بلاد الشام، ونزل "أرواد"؛ حرصًا منه على حرمان البيزنطيين من مركز

بحري قوي(٣٠). وهكذا أدرك المسلمون أهمية موقع "أرواد" بالنسبة لممتلكاتهم في بلاد الشام، والخوف من أن يتخذها البيزنطيون قاعدة للهجوم عليهم.

ولم يكن معاوية بن أبي سفيان بالرجل الذي يتهاون في ترك أي معقل للبيزنطيين يهدد سلامة بلاده، أو يدعه شوكة في جانب ولايته(٣١)، ولذلك قرر الاستيلاء علي جزيرة أرواد، وأعد أسطولًا لمهاجمتها عام ٦٤٩م/٢٨هـ، ونزل الجند بها. ولكن أهل "أرواد" رفضوا الخضوع والاستسلام، علي الرغم من وساطة أحد الأساقفة ويدعي "توماس ثوماريخوس" Thomas Thomarichos ، – الذي أرسله معاوية لتخويف أهلها والخضوع للمسلمين وترك الجزيرة – ، وبعد أن أيقن معاوية بعدم جدوى فتح أرواد عاد إلى دمشق(٣٢).

وقد انفرد المنبجي(٣٣) بتلك الرواية عن الحملة الإسلامية الأولى لفتح جزيرة أرواد فذكر قائلاً: "ركب معاوية البحر وسار إلى قبرس فافتتحها.... ثم بلغه أن جيوش الروم متوجهة إليه، فرجع إلى سورية ونزل على أرواد(٣٤)، وجهد الجهد كله فلم يصل إليها، فأنفذ أسقفًا يقال له "توما" وسألهم الانتقال عن الجزيرة والإنصراف إلى الروم لتنزلها العرب، فلما حصل الأسقف عندهم حبسوه ولم يأذنوا له بالرجوع إلى معاوية ولا التفتوا إلى رسالته. ثم إن معاوية رجع إلى دمشق لأنه كان مدخل الشتاء، ولأنه أيضًا كان بقرب البحر"(٣٥).

ويبدو أن امتناع أهل جزيرة "أرواد"، وبسالتهم فى التصدى للقوى البحرية الإسلامية كان نابعًا من اعتماد أهل الجزيرة على المساندة البيزنطية، إذ أن السفن البيزنطية كانت تقوم بتزويدها بالمؤن والسلاح عن طريق البحر(٣٦)، مما جعلها فى مركز قوى أتاح لها الصمود أمام القوى الإسلامية(٣٧).

ومن خلال ما سبق يتضح فشل الحملة الإسلامية الأولى في فتح "أرواد"؛ لعدة عوامل:

أولًا: موقعها الجغرافي المميز الذي جعلها تتمتع بالحماية بحكم حماية البحر لها، وقوة حصانة "أرواد" حالت بين قوات معاوية وفتحها.

ثانيًا: كان توقيت الحملة في فصل الشتاء حيث اشتداد العواصف، مما يصعب استمرار الحصار.

ثالثًا: إمداد السفن البيزنطية بالمؤن والسلاح لأهل أرواد.

غير أن الأسطول الإسلامي عاود الهجوم على "أرواد" مرة أخري في العام التالي باستعداد أوفي وأتم(٣٨). ففي عام ٦٥٠م/ ٢٩هـ هاجم المسلمون جزيرة "أرواد" بقوة أكبر عن الحملة الأولى، واستولوا على الجزيرة وأحرقوها وهدموا أسوارها، وألزموا جميع أهاليها بإخلاء الجزيرة تمامًا جزاء لهم علي عنادهم ومقاومتهم الشديدة في المرة السابقة(٣٩). وهذا ما يؤكده المنبجي بقوله:" فلما نفد هذا الشتاء ودخل الربيع رجع معاوية إلى جزيرة أرواد في جيوش أعظم وأكثر من الأولى؛ فنزل عليها وضيق عليهم جدًا. فلما رأى أهل أرواد الشدة التى هم فيها والعساكر التى أظلتهم طلبوا الأمان، على أن يخرجوا إلى سورية ويسكنوا حيث شاءوا. ووفى لهم معاوية بن أبي سفيان، وخرجوا منها، فلما خرجوا أمر معاوية بهدم سورها، فهدم وطرح فيه النار فاحترق"(٤٠).

ولم يكن في هذا التصرف الذي اتخذه المسلمون شيءٌ من التعسف، وإنما جاء وليد بُعد نظرهم وفهمهم لطبيعة سكان هذه الجزيرة، ووسائلهم التي اعتمدوا عليها لإنهاك مهاجميهم، فكان أهالي"أرواد" يتجنبون دائمًا الهزائم، ويحتفظون بقوتهم ونشاطهم بالاعتصام بالمياه، حتى يزول الخطر المحيط بهم؛ ولذا قضى المسلمون نهائيًا علي هذه الجزيرة ومنعتها، وأمنوا ما قد يجيش بنفوس أهاليها من عدوان، ولاسيما بعد أن كشفوا القناع عن نواياهم في وضوح وجلاء(٤١). وهكذا سقطت أرواد في يد القوة البحرية الإسلامية، وكانت آخر وأقوى حصن للبيزنطيين علي السواحل الشامية(٤٢).

ومع تعاقب القرون شهدت جزيرة "أرواد" اختلاف الدول الإسلامية عليها، ويبدو أنها قد اتخذت قاعدة للأعمال البحرية تحت سيادة المسلمين على مياه الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وأنشأ فيها دار صناعة بحرية رئيسة، وكان ذلك في عهد الدولة الطولونية(٨٧١-٩٠٤م)[٤٣]. واستمرت "أرواد" تحت الحكم الإسلامي إلى أن نزلت الحملة الصليبية الأولى في بلاد الشام فى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري.

ويبدو أن المصادر التاريخية قد أهملت ذكر تاريخ جزيرة "أرواد" منذ أن وقعت تحت السيادة الإسلامية على يد معاوية بن أبى سفيان – باستثناء بعض الفترات الزمنية التي سبق ذكرها– ، وحتى فترة الصراع الإسلامي الصليبي على بلاد الشام، ولعل هذا يدعو إلى التساؤل هل تعمدت المصادر التاريخية عدم ذكر جزيرة "أرواد"؟ أم لقلة الأحداث التاريخية المرتبطة بتلك الجزيرة؟

من الواضح أن ورود ذكر جزيرة أرواد على فترات متفاوتة لا يعود إلى الاهمال المتعمد من قبل المصادر التاريخية، بل ربما لكون الجزيرة صغيرة، ومنذ أن وقعت فى يد الدولة الإسلامية، تم استخدامها كدار للصناعة البحرية، ولم يقع على أراضيها من الأحداث ما قد يلفت انتباه المصادر التاريخية إليها، وحتى فترة قيام الحروب الصليبية على بلاد الشام، يبدو أن أهمية الحدث قد شغل المؤرخين عن أحداث أخرى، خاصة بعد أن سقطت مدينة بيت القدس عام ١٠٩٩م/٤٩٢هـ، وما ترتب عليها من تأسيس للإمارات الصليبية فى بلاد الشام، وما تبعها من قيام حملات صليبية أخري.

لكن يتبين أن جزيرة "أرواد" قد سقطت بيد الصليبيين، وإن لم تشر المصادر والمراجع التي أمكن الإطلاع عليها صراحة إلى ذلك، – رغم أن هناك من يشير إلي أن الصليبيين سيطروا عليها أثناء الحملة الصليبية الأولى، وتحولت إلي مركز مهم لتخزين أسلحتهم الرئيسة [٤٤] –، لكن يمكن أن نستنتج ذلك:

أولًا: ما أوردته بعض المصادر الصليبية من أنه أثناء استيلاء الصليبيين علي مدينة أنطرسوس(٤٥) وأشار وليم الصوري إلى "أرواد"، بقوله :" وتقع أنطرسوس علي ساحل البحر، ويوجد علي بعد ميلين تقريبًا منها جزيرة صغيرة كانت بها في الأزمنة الموغلة في القدم مدينة "أرواد" القديمة"(٤٦). ويبدو من إشارة وليم لجزيرة "أرواد" ما يعنى أنه تم سيطرة الصليبيين عليها أثناء استيلائهم علي أنطرسوس التى تعد بداية لكونتية "طرابلس"، وعليه يمكن القول: إن الصليبيين استولوا علي جزيرة أرواد في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، وبالتحديد عام ١٠٩٩م/٤٩٢هـ على وجه التقريب.

ويبدو أن استسلام "أنطرطوس" للصليبيين، أدى إلى استسلام أهالى "أرواد"، خوفًا من هجوم الصليبيين على جزيرتهم وإحداث مذبحة فيها. وربما أن أهالي "أرواد" قد أظهروا مودتهم للصليبيين؛ تجنبًا لعدائهم في الوقت الذى عجزت فيه مدن بلاد الشام عن وقف زحف القوات الصليبية. ويبدو أن هذه السياسة التى سلكها سكان "أرواد" مع الصليبيين قد سلكها سكان مدن أخري في بلاد الشام تجنبًا لويلات الحرب.

ثانيًا: فى ضوء ما ذكرته المصادر من أن لها كنيسة عظيمة في العصر الصليبي فقد وصف "الإدريسي" كنيسة "أرواد" بأنها كنيسة قوية البناء، والتي كانت وقتذاك بالتأكيد تنتمي إلى إمارة "طرابلس". إذ يقول:" وهي جزيرة كبيرة فيها كنيسة كبيرة معمورة متقنة البناء شاهقة منيعة ذات أبواب حديد وهي كالمحروس"(٤٧). حيث كانت جزيرة أرواد تتبع إمارة طرابلس، والتى ضمت أربعة مراكز أسقفية، وهي: أسقفية "أنطرطوس"، وأسقفية "طرابلس"، وأسقفية "جبيل"، وأسقفية "رفنية". وتعد أسقفية "أنطرطوس" التي كانت يتبعها كل من مدينة أنطرطوس، وجزيرة أرواد، ومدينة مرقية، أول الأسقفيات التي أسست في الإمارة نظرًا لكون أنطرطوس أول مدينة أسقطها ريموند الصنجيلي خلال محاولاته لإقامة إمارة خاصة به في

الشرق(٤٨). ويقول وليم الصوري: "ويلاحظ أن هاتين المدينتين(انطرطوس وأرواد) تابعتان لمدينة(لمطرانية) صور العظمي"(٤٩). وهذا يدل دلالة واضحة على أن جزيرة "أرواد" قد وقعت فى يد القوى الصليبية.

ثالثًا: ما تعرضت له جزيرة "أرواد" من غزوة بحرية قام بها الأسطول المصري، واتخذ منها قاعدة بحرية للإغارة علي القواعد البحرية الصليبية الواقعة علي ساحل البحر المتوسط. ففي عام ١١٨٠م/٥٧٦هـ هاجم صلاح الدين الأيوبي جزيرة أرواد، واستولى عليها، وأخذ يغير منها علي مدينة "أنطرطوس" فخرب مبانيها وأشعل النار فيها(٥٠). وهذا ما أكده وليم الصوري بقوله: "واستولوا على جزيرة "أرواد" المواجهة لمدينة "انطرسوس" والتى تبعد عن طرابلس ثلاثة أميال، فوجدوا مرساها ملائمًا لسفنهم". وفي موضع آخر يقول وليم الصوري:" ولقد أدى رسو هذه القوات على جزيرة أرواد إلى بث الفزع في جميع أرجاء الاقليم، ففي الوقت الذي كان القواد ينتظرون فيه مولاهم(صلاح الدين) إذ بالمعسكر يوقدون النار في بيت فوق ميناء طرطوسة، ويبذلون غاية جهدهم في إنزال الأذى بالأهالى، لكن لم تفلح محاولاتهم، وكان صلاح الدين قد عاث في الأقليم بالتخريب حسب هواه، فلما فرغ من ذلك أمر أسطوله بالعودة ثم جمع عسكره وانكفأ راجعًا إلي بلده"(٥١). ويعد الاستيلاء على جزيرة "رواد" سبب نجاح الحملة البحرية التي قام بها صلاح الدين لعام ١١٨٠م/٥٧٦هـ ضد القوى الصليبية، وإحياءه للأسطول المصري(٥٢).

ومن خلال ما سبق يمكن القول، أن جزيرة أرواد كانت بالفعل واقعة تحت السيطرة الصليبية، ثم استولى عليها صلاح الدين في عام ١١٨٠م، واتخذ منها قاعدة بحرية للإغارة علي القواعد البحرية الصليبية الواقعة علي ساحل البحر المتوسط. لكن يبدو أنها عادت مرة أخرى للكيان الصليبى على إثر عودة الأسطول المصرى لبلاده، ومما يؤكد ذلك أن "جاي دي لوزنيان" Guy de Lusignan(٥٣) ملك بيت المقدس عندما وقع أسيرًا في يد صلاح الدين الأيوبي في معركة "حطين"

عام ١١٨٧م/٥٨٣هـ، تم اطلاق سراحه في يوليو ١١٨٨م/٥٨٤هـ، بشرط مغادرته بلاد الشام إلي أوربا عبر البحر، غير أن "جاي" أبحر إلي جزيرة "أرواد"(٥٤). وهذا ما أشار إليه مؤرخ مجهول بقوله: "ثم عبر الملك (جاي) البحر على ظهر سفينة متوسطة حتى بلغ جزيرة تقع في مواجهة "طرطوسة". ثم طلب الملك "جاى" من رسل صلاح الدين الذين صاحبوه أن يكونوا شهودًا له عند السلطان أنهم عبروا البحر"(٥٥). ويبدو أن إبحار "جاي" إلي أرواد كان من أجل الإقامة بها فترة من الزمن، وإتخاذها مركزًا قريبًا من الأحداث لمراقبة أوضاع بلاد الشام ثم العودة إليها مرة أخري.

ونلاحظ من خلال تتبع الأحداث التاريخية لجزيرة "أرواد" –كما سبق القول– ندرة المعلومات عنها، لاسيما فترة الحروب الصليبية، وهذا على عكس الفترات الأخيرة من تاريخها وحتى سقوطها فى أيدى المماليك؛ وربما يرجع ذلك لتحرك الأنظار نحو الصليبيين الهاربين من بلاد الشام على إثر طرد المماليك لهم. وبذلك لم يظهر دور جزيرة "أرواد" إلا في عهد اللمماليك.

ومهما يكن من أحداث فقد كان للمماليك فضل كبير في توجيه الضربة القاضية إلي حكم الصليبيين بالساحل الشامي، ففي ١٨ مايو سنة ١٢٩١م/٦٩٠هـ، استولي الأشرف خليل بن قلاوون (١٢٩٠– ١٢٩٣م/٦٨٩–٦٩٣هـ) علي عكا، وفي نفس العام استسلمت المرافئ والقلاع والحصون الصليبية القليلة الباقية، مثل صور، وصيدا، وحيفا، وبيروت، وعثليت، وأنطرطوس وجبيل للمماليك(٥٦). وعندما سمع أهالى "أنطرطوس" بسقوط القلاع والحصون الصليبية هربوا إلى "أرواد"(٥٧).

وليس هذا فحسب، بل نجد أنه بعد أن تم تحرير ساحل بلاد الشام بالكامل عام ١٢٩١م/٦٩٠هـ، فر بعض بقايا الصليبيين إلى "أرواد". وهذا ما أكده "بيبرس المنصورى" بقوله: "وكان قد اجتمع فيها (جزيرة أرواد) جمع من الفرنج الذين جلوا من الساحل وسكنوها واحاطوا بها سورًا وحصنوها"(٥٨).

وقد اتخذ الصليبيون من جزيرة "أرواد" قاعدة يشنون منها الغارات على الموانئ الشامية. فقد كانت "طرابلس" أكثر مدن الساحل تعرضًا للغارات الصليبية؛ وذلك لقربها من جزيرة "أرواد"، فمنذ عام١٢٩٩م/٦٩٨هـ تعرضت هذه المدينة لغارات الإسبتارية في أرواد(٥٩)، فسببت لأهل طرابلس ضررًا كبيرًا، وهذا ما أشار إليه "ابن حبيب" بقوله: "وكانت قد أضرت بأهل طرابلس"(٦٠). كما قاموا بأعمال قرصنة بحرية ضد السفن التجارية التى تخرج من "طرابلس" أو تأتي إليها بهدف قطع طريق التجارة مع البلدان المجاورة، حتي بلغ عدد تجار المسلمين الذين وقعوا في أسر الصليبيين في "أرواد" نحو ٣٠٠ أسير. وهذا ما أكده "أبو الفداء" في حديثه عن "أرواد" بقوله: "اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا سورًا وتحصنوا في هذه الجزيرة، وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين في ذلك الساحل"(٦١). وهكذا تحولت جزيرة "أرواد" إلى قاعدة صليبية لشن الهجمات على السفن الإسلامية المارة بساحل بلاد الشام.

ومن ناحية أخري كان لسقوط مدينة عكا أكبر الأثر علي الكيان الصليبي في الشرق الإسلامى بصفة عامة، وعلى جماعة فرسان الداوية بصفة خاصة؛ فقد توجه بعض فرسان الداوية إلي جزيرة "أرواد"، بينما اتجه البعض الآخر إلي جزيرة "قبرص"(٦٢). وهكذا أصبحت أرواد ملجأ للداوية، ومعقلاً مهمًا من معاقل الصليبيين بالشرق، ومرسى جيد لهم يستطيعون من خلاله التزود بالمؤونة، والتجمع، وإعادة التجهيز، ومراقبة الساحل الشامي. وهى بذلك أصبحت "أرواد" قاعدة ومركزًا صليبيًا في شرق البحر المتوسط حتى عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ.

وهكذا يتضح أن تركز الصليبيون في "أرواد" على أمل أن تأتيهم النجدات من الغرب الأوربي؛ فيستطيعوا بها محاربة المسلمين، واستعادة الأراضي المقدسة مرة أخرى. ومما يذكر أن جماعة فرسان الداوية قد احتفظت بمركز لها في جزيرة "أرواد"؛ أملاً في أن يستجيب الغرب الأوربي لنداء البابا "نيقولا الرابع" Niekolas

IV (١٢٨٨-١٢٩٢م)[٦٣] في الإستعداد لإرسال حملة صليبية جديدة تعيد للصليبيين مكانتهم، ولكن اندحار الصليبيين وانقراض إمارتهم في الشرق الإسلامي قوبل بنوع من عدم المبالاة من جانب ملوك وأمراء الغرب الأوربي، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها البابا "نيقولا الرابع" في أخريات حياته، إلا أنه فشل في أن يثير بعض اللهب في الحماس الصليبي القديم؛ لأن الروح الصليبية كانت قد فقدت بريقها بعد مرور قرنين من الزمان، وأصبح الشرق الإسلامي مرة أخرى كتلة واحدة[٦٤]. وبذلك ذهبت جهود "نيقولا الرابع" مع الريح[٦٥]. ولم يعد في حوزة بقايا الداوية من الصليبيين سوي جزيرة "أرواد"، بعد أن فقدوا كافة معاقلهم على ساحل بلاد الشام، والتى ظلوا محافظين عليها اثنتى عشرة سنة أخرى[٦٦].

على أية حال، فإن جزيرة "أرواد" قد لعبت بنهاية القرن الثالث عشر الميلادي، وبداية القرن الرابع عشر الميلادي دورًا مهمًا أثناء التحالف المغولى الصليبى ضد المماليك لغزو بلاد الشام، حيث تواصل المغول ببقايا الصليبيين في الشرق – وهم فرسان الداوية والإسبتارية في قبرص وملك قبرص نفسه "هنرى الثانى لوزنيان"(١٢٨٦-١٣٢٤م)-[٦٧]. وكان الخاقان المغولى "غازان خان"(١٢٩٥-١٣٠٤م) [٦٨]- إيلخان المغول في فارس- قد أرسل للصليبيين رسولًا بأنه سيغزو بلاد الشام أثناء شتاء عام ١٣٠٠- ١٣٠١م مقابل إعطائهم مدينة بيت المقدس[٦٩]. وفي هذا الصدد يُذكر أن المغول عندما علموا بنية الصليبيين في شن حملة صليبية جديدة في عام ١٣٠٠م، قدموا لهم عرضًا اشتمل على منحهم الأرض المقدسة بشرط مساعدتهم في هزيمة المماليك[٧٠].

ومن الجدير بالذكر أنه لم تغب عن هنرى الثانى لوزنيان – ملك قبرص آنذاك – قط فكرة أنه ربما يستعيد مملكة بيت المقدس يومًا ما، وقام ببعض المحاولات الجادة، وإن لم تكن فعالة؛ لكي يتعاون مع غازان المغولي أثناء قيام الأخير بغزواته على بلاد الشام سنة ١٢٩٩-١٣٠١م[٧١]. وهكذا أراد هنري الثاني

التخطيط للعودة إلى الأراضي المقدسة بمساعدة ما تبقي من قوات الداوية والإسبتارية متخذين من "أرواد" رأس جسر لشن هجوم على الساحل الشامي خاصة بعد التحالف مع المغول والتخطيط للهجوم على المماليك.

هذا وقد ظهر على مسرح الأحداث مقدم الداوية جاك مولاي Jacques Molay(١٢٩٢-١٣١٤م) [٧٢]، الذي يعد من أبرز المناصرين لاستعادة الأراضي المقدسة. وكان قد زار روما وباريس ولندن في عام ١٢٩٤م؛ لكي يحشد الدعم والجيوش لفرسان الداوية. وسعى في الشرق إلى عقد تحالفات مع المغول والأرمن، وتقوية الحامية الموجودة في جزيرة "أرواد". بل إنه اشترى ست سفن حربية من البندقية من أجل غزو"أنطرطوس"، وإعادة تأسيس موطئ قدم للصليبيين في بلاد الشام[٧٣]. واعتقد مولاي أن الداوية باستطاعتها شن حملة صليبية جديدة لاستعادة الأراضي المفقودة اعتمادًا على التحالف الذى تم مع المغول[٧٤]. وكان أول ما فعله بصفته مقدمًا للداوية هو تجهيز السفن لمساعدة "قبرص"، وهذا يدل على درايته بأهمية السيطرة على البحر بالنسبة للصليبيين[٧٥]. ومن "قبرص" استمر دي مولاي في إرسال المناشدات إلى الغرب الأوربي بغرض إرسال الجيوش والإمدادات[٧٦]. هذا في الوقت الذى ظلت فيه الداوية مسيطرة على جزيرة "أرواد". وأراد دي مولاي أن يجهز فيها جيشًا على أمل إستعادة الأراضي المقدسة. وبمجئ عام ١٣٠٠م/٧٠٠هـ كانت الجزيرة نقطة انطلاق لغزو مقترح ستشن فيه الجيوش الصليبية هجومًا من الغرب والجيش المغولي سيأتي من الشرق[٧٧].

ولذلك وفي محاولة لتنظيم عمليات حربية مع المغول، قام الصليبيون في "قبرص" في نوفمبر ١٣٠٠م بإرسال قوات من فرسان الداوية والإسبتارية، بالإضافة إلى قوات تحت قيادة الأمير"أمالريك أوف لوزنيان" Amalric of Lusignan – ابن "هيو الثالث" Hugh III وشقيق هنري ملك قبرص– إلى "أرواد" على اعتبار

أنها منطقة تجميع الجنود(٧٨). وربما أراد الصليبيون بذلك حصارًا بحريًا للمسلمين ليكون مكملًا لهجوم المغول على شمال بلاد الشام(٧٩).

ومن "أرواد" قام الصليبيون بشن غارات ضد "أنطرطوس"؛ حتي يصل المغول، غير أن المغول لم يأتوا، وقد أدى ذلك إلى إنسحاب الصليبيين إلي "قبرص"، تاركين الداوية يحتفظون بأرواد التى لم يتبق بها سوى حامية صغيرة(٨٠). وبذلك فشل التحالف الصليبي المغولي.

وبعد مرور عام، وبعد نداءات قوية من "جاك مولاي" للحصول على الدعم، منح البابا "بونيفاس الثامن" Boniface VIII(١٢٩٤-١٣٠٣م) رسميًا جزيرة "أرواد" إلى فرسان الداوية. وبذلك أكد البابا ملكية الداوية لأرواد في عام ١٣٠١م(٨١). ويبدو أنه منحهم إياها بهدف الدفاع عنها؛ وذلك لأنهم قادرون على ذلك بما لديهم من أموال وفرسان.

ومن هنا قامت الداوية بالعمل على ترميم أسوار الجزيرة وتحصينها، حيث قاموا ببناء حصنين يحملان إشارة آل لوزنيان الحربي، وهو شعار عبارة عن نخلة وأسد(٨٢). كما أسس ملك قبرص وجاك مولاي حامية دائمة بها كان قوامها من ١٢٠ فارس، و ٥٠٠ من الرماة، و٤٠٠ رجل من الخدم والعمال تحت قيادة "بارثليمي دي كوينسي" Barthélemy de Quincy مارشال الداوية، وكانت هذه الحامية تمتلك بعض من سفن النقل(٨٣).

علي أية حال، كانت الاعتداءات الصليبية، والتحالفات التى حاول الصليبيون عقدها مع المغول العدو الأول للمماليك من العوامل الرئيسة التي دفعت المماليك إلى فتح جزيرة "أرواد"؛ وذلك حتى لا يتمكن الصليبيون من اتخاذها قاعدة يشنون منها الغارات على المواني الشامية، وقطع الطريق على السفن التجارية الإسلامية. وهذا ما أكده "ابن ايبك الدواداري" في معرض حديثه عن "أرواد" بقوله :" وكان منها مضرة كبيرة على المسلمين ببلاد الساحل"(٨٤). ولذلك كان يتطلب

الأمر إرسال قوات مملوكية كبيرة إلى "أرواد"؛ لطرد حامية الداوية منها، ومنعها من استخدام أى عمل عسكرى ضد الساحل الشامي(٨٥).

ويمكن أن نستنتج أسباب الهجوم المملوكى على جزيرة "أرواد"، وهي:

أولًا: أنها كانت من المعاقل العسكرية الصليبية الأكثر خطورة؛ نظرًا لموقعها الاستراتيجي.

ثانيًا: وجود حامية الداوية في هذه الجزيرة، والتي قامت بمحاولات للاعتداء على السواحل الشامية.

ثالثًا: تهديد الصليبيين في "أرواد" لقوافل التجار المسلمين عند مرورهم بطريق الجزيرة.

رابعًا: الانتقام من الصليبيين خاصة بعد تحالفهم مع المغول ضد المماليك.

خامسًا: رغبة المماليك في تحرير"أرواد"، ونهاية آخر الحصون والجيوب الصليبية في بلاد الشام.

وبناء على هذا أعد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مستهل عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ أسطولًا كبيرًا لفتح جزيرة "أرواد"، وأسند قيادته إلى الأمير "سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري"(٨٦) الذي قدم إلى "طرابلس" واتخذها قاعدة لفتح "أرواد"، واتخذ منها ٦٠ مقاتلًا إضافة إلى رجال البحرية. وقد انضم إليه نائب طرابلس الأمير "أسندمر كرجي"(٨٧)، ببعض القطع البحرية، وقاضيها "الرئيس البطراني المغربي"، وأبحر كهرداش بالأسطول المملوكي نحو الجزيرة(٨٨)، وفرض عليها الحصار ثم داهم أهلها صباحًا ونشب قتال لساعة واحدة، ثم ما لبث أن انتهى الأمر بانتصار المسلمين، وقتل عدد كبير من أهلها قدروا بنحو ألفين، وأسروا نحو خمسمائة، وحطموا أسوارها، وغنموا غنائم كثيرة. وكان ذلك في يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر ١٣٠٢م/٢ صفر ٧٠٢هـ(٨٩). وهكذا خلت السواحل الشامية من الصليبيين(٩٠) بعد ما تم القضاء على الحامية الصليبية في "أرواد"، واستسلمت

جماعة الداوية وأتباعها للمسلمين، وطلبوا الأمان، وتم أسر عدد من فرسان الداوية وسيقوا إلي مصر، وبيعوا في سوق الرقيق(٩١).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هل كانت هناك محاولات صليبية من "قبرص" لإنقاذ الحامية في "أرواد"؟ والإجابة تأتى بنعم، إذ جرت بالفعل عدة محاولات لكنها كانت بطيئة جدًا. فقد حاول "جاك مولاي" – الذي كان موجودًا في قبرص أثناء سقوط أرواد على أيدي المسلمين– إرسال سفن؛ لإنقاذ الحامية الصليبية في "أرواد" خاصة وأن الداوية لم تمتلك سفنًا كبيرة وكافية للاشتباك في البحر أو للهرب فيها. ولكن هذه المساعدات لم تصل في الوقت المناسب؛ حيث سقطت "أرواد"، وتم القضاء على الحامية الصليبية(٩٢).

وفى ضوء ما سبق يبدو أن مولاي كان يتحمل الخسارة الفادحة لحامية الداوية في "أرواد" في عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ؛ وذلك لأنه ترك بها قوات قليلة الكفاءة ضد المماليك(٩٣). وهذا ما أدى إلى اتهام جماعة الداوية بأنها لم تكن ذى نفع(٩٤)، وأنها كانت سببًا فى سقوط جزيرة أرواد فى أيدى المماليك(٩٥).

ويتضح مما سبق أن سقوط "أرواد" كان مسألة وقت لا أكثر؛ وذلك لعدة أسباب:

أولًا: انعدام المياه العذبة النقية داخل الجزيرة، والتي كان يحصلون عليها عن طريق ينبوع عذب قرب الجزيرة.

ثانيًا: قلة أعداد الحامية الصليبية في "أرواد" مقارنة بقوة المماليك الكبيرة.

وبسقوط أرواد عام ١٣٠٢م/٧٠٢هـ، ورحيل الداوية منها سطر الداوية آخر صفحاتهم في المشرق الإسلامي، وبذلك ينتهي الدور الذي قامت به تلك الجماعة في علاقاتها بمسلمي الشرق الأدني.

وهكذا كان سقوط أرواد علامة على نهاية الجهود الصليبية الفاشلة المنطلقة من "قبرص" لاستعادة الأراضي المقدسة؛ ولم يعد من الممكن عمل موطئ قدم لهم

في البر الرئيس، أو القيام بتحالف عسكري مع المغول؛ فقد تحول الأمر إلى مراقبة الأحداث في الشرق الإسلامي من مقر خارجي في جزيرة قبرص(٩٦).

وعلى العموم ، فبعد دراسة موضوع أضواء على جزيرة أرواد (١٠٩٩-١٣٠٢م/٤٩٢هـ-٧٠٢هـ) "دراسة تاريخية"، يمكن الخروج بنتائج عدة لعل من أهمها ما يلي:

١-كان لموقع "أرواد" الجغرافي الذى تمتعت به أهمية كبيرة، حيث أكسبها بعدًا استرتيجيًا، وجعلها فريسة للأطماع البحرية والتجارية والسياسية.

٢-تنازع السيادة على جزيرة أرواد إبان العصور الوسطى بين قوى مختلفة مثل البيزنطيين ثم المسلمين، ومن بعدهم الصليبيين، والمماليك.

٣-تبين من هذه الدراسة التشابه القوي بين ظروف فتح المسلمين الأول لجزيرة "أرواد" في عهد الخلفاء الراشدين، وظروف الفتح الثاني في عهد المماليك عام١٣٠٢م/ ٧٠٢هـ.

٤-وضحت الدراسة أن جزيرة "أرواد" خضعت للحكم الصليبي في أواخر القرن الحادى عشر الميلادي، برغم أن المصادر الصليبية لم تحدد ذلك صراحة.

٥- اتخذ الأسطول المصري "أرواد" قاعدة بحرية للإغارة علي القواعد البحرية الصليبية الواقعة على ساحل البحر المتوسط في عام ١١٨٠م/٥٧٦هـ.

٦-أصبحت "أرواد" بعد سقوط عكا ملجأ وقلعة البقايا الصليبية بالشرق، حيث فتحت "أرواد" أبوابها للاجئين والمشردين من بعض الصليبيين الفارين من بلاد الشام، على أمل محاربة المسلمين، واستعادة الأراضي المقدسة مرة أخرى. وهكذا اصبحت "أرواد" قاعدة صليبية لشن الهجمات والغارات على الموانئ الشامية وسفن المسلمين.

٧-على الرغم من أن المشروعات الصليبية المتعددة في "أرواد" لم تؤت ثمارها، إلا أننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن ننكر أهميتها في تاريخ بدايات

القرن الرابع عشر الميلادي /أوائل القرن الثامن الهجري؛ فقد لعبت"أرواد" دورًا مهمًا على المستويين السياسي والعسكري.

٨-كان سقوط "أرواد" في أيدى المماليك علامة على نهاية الجهود الصليبية المنطلقة من قبرص لاستعادة الأراضي المقدسة، كما كان طرد الصليبيين من "أرواد"، انتصارًا مهمًا للمسلمين على التحالف الصليبي- المغولي الذي كان الصليبيون يسعون جاهدين دومًا إلى تحقيقه.

٩-كان سقوط "أرواد" في أيدى المماليك سقوطًا لجماعة الداوية بأسرها.

١٠- بسقوط "أرواد" خلت السواحل الشامية من الصليبيين، وكان ذلك نهاية للوجود الصليبي في بلاد الشام. وهكذا أسدل الستار على المشهد الأخير من فصل من فصول تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب.

جزيرة "أرواد" إبان الحروب الصليبية
(إعداد الباحث)

الحواشى

(1) Henry Maundrell, The Journey of Henry Maundrell , from Aleppo to Jerusalem (A.D. 1697), in., Wrigh,T.(ed.), Early Travels in Palestine, London ,1848,p.399; Conrad, L.I. , The Conquest of Arwad : A Source-Critical Study in the Historiography of the Early Medieval Near East, Conrad, L.I and Cameron, A (eds.),in, The Byzantine and Early Islamic Near East: I. Problems in the Literary Source Material, The Darwin Press, Princeton, New Jersey, 1992, p.317 ; Meyers, E. M.,(ed.),The Oxford Encyclopedia of archaeology in the Near east, Vol. 1, Oxford, 1997,p.218; Smith,A.M., Phoenician Ships: Types, Trends, trade and treacherous trade routes, Master of arts in the subject Biblical Archaeology, University of South Africa, November 2012,p.94.

(٢) محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية " تاريخ لبنان القديم", دار النهضة العربية, بيروت, ١٩٩٤م, ص١٤٠.

(3) Henry Maundrell, op.cit,p.399; Lafayette,M., Illustrated History of the Art, Monuments, Archaeological Sites, Cities, Gods and Goddesses of Phoenicia and Ugarit, New York and Berlin,2014,p.96; Fidden,R., Syria "an historical appreciation", London,1955,p.47 ; Smith, op.cit,p.94; Marshall,G.L., The Templars' Last Stand—Ruad, in, Grand Encampment of Knights Templar of the United States of America., Vol. LXIV,Number,10, October 2018,p.21.

(٤) وليم الصوري: الحروب الصليبية, ج٢, ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م, ص٤٧, هامش ١١. وانظر أيضًا:

Conrad, op.cit,p.317; Murray,A.V., ed., The Crusades "An Encyclopedia ",vol.4, London,2006, p.1049; Richard,L.A., Crusading proposals of the late thirteenth and early fourteenth centuries, Durham University, 1998,pp.38,178,180; Newman ,Sh., The Real History Behind the Templars, New York ,2007,pp.227,229-230.

(5) Diana Darke, Syria,U.S.A, 2006,p.192.

وانظر أيضًا: محمد بيومي مهران: المدن, ص١٤٠.

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١, تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م,ص١٩٤.

(٧) سفر حزقيال ٧:٢٧

(٨) هنري عبودي: معجم الحضارات السامية, ط٢, جروس برس, طرابلس,١٩٩١م,ص٧٠-٧١.

(٩) محمد بيومي مهران: المدن, ص١٤٢.

(١٠) وليم الصوري: المصدر السابق,ج٢, ص٤٨؛ مارينو سانوتو: كتاب الأسرار للصليبيين الحقيقيين لمساعدتهم على استرداد الأرض المقدسة, ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة: سهيل زكار, ج٣٦, دمشق, ١٩٩٩م,ص ٢٥٨.

(١١) وليم الصوري: المصدر السابق, ج٤, ص٢٥٦.

(١٢) وليد قنباز: جزيرة أرواد ورحلة في أساطير الوهم والقوة, مجلة الفيصل, العدد٢٤٨, يوليو١٩٩٧م,ص٨٤.

(13) Bosworth.C.E., Arab Attacks on Rhodes in the Pre-Ottoman Period,in, Journal of the Royal Asiatic Society, Third Series, Vol. 6, No. 2, (Jul., 1996),p.159.

(١٤) نقولا زيادة: الأسطول العربي في أيام الأمويين, ضمن كتاب بحوث في تاريخ بلاد الشام في العصر الأموي, تحرير: محمد عدنان البخيت و محمد يونس العبادي, الجامعة الأردنية, عمان, ١٩٩٠م, ص٤٥؛ إبراهيم العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط, مكتبة نهضة مصر, القاهرة, ١٩٥٧م, ص٥٠.

(١٥) هنري عبودي: المرجع السابق, ص٧٢.

(١٦) طرطوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا. انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق, ج٤, ص٣٣-٣٤.

(17) Theophilus of Edessa, Theophilus of Edessa's Chronicle, translated with an introduction and notes by, Hoyland,R.G., Liverpool University press,2001,p.135; Conrad, op.cit,p.317.

وللمزيد عن موقع أرواد انظر: وليم الصوري: المصدر السابق, ج٢, ص٤٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, مج١, مكتبة الثقافة الدينية,القاهرة,٢٠٠٢م, ص٣٧٥؛ بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة, ط١, تحقيق: دونالد س. ريتشاردز, بيروت, ١٩٩٨م, ص٣٦٦؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه, ج١, تحقيق: محمد محمد أمين, مطبعة دار الكتب, مصر, ١٩٧٦م, ص٢٥٣, هامش١؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك,ج٢, ط١, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت,١٩٩٧م,ص٣٥٤؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج ٨، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة،١٩٦٣م,ص٩,هامش٢.

(١٨) الياس القطار: نيابة طرابلس في عهد المماليك (٦٨٨-٩٢٢هـ / ١٢٨٩-١٥١٦م), منشورات الجامعة اللبنانية, بيروت, ١٩٩٨م,ص٤٣.

(١٩) عادل عبد السلام: أرواد, ضمن الموسوعة العربية, مج١, ط١, هيئة الموسوعة العربية, دمشق,١٩٩٨م, ص٩٧٠.

(20) Conrad, op.cit,pp.317-318.-

(٢١) جان بول ري- كوكيه: كتابة جديدة من أرواد, تلخيص وتعريب: عدنان البني, مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية, مج ١٨, مطبعة الترقي, دمشق, ١٩٦٨م, ص١٩٤.

(22) Conrad, op.cit,pp.317-318.

(23) Meyers, op.cit,p.218.

(٢٤) للمزيد عن هذه الجزر انظر: عادل عبد السلام: المرجع السابق, ص٩٧٠.

(25) Conrad, op.cit,p. 321; Runciman.S., The crusader states (1243-1291),in, Setton, (ed.), A History of the crusaders, Vol.2,Madison, Milwaukee and London, 1969,p.598; Newman, op.cit,p.229.

(٢٦) محمد بيومي مهران: بلاد الشام, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ١٩٩٠م, ص٩٤؛ هنري عبودي: المرجع السابق, ص٧١.

(27) Murray, op.cit, vol.4, p.1049.

(28) Conrad, op.cit,p.320.

(٢٩) وليم الصوري: المصدر السابق, ج٢, ص٤٧.

(30) Theophilus of Edessa, op.cit,p.134; Conrad, op.cit,p.322.

(٣١) إبراهيم العدوي: الأساطيل, ص٢٩.

يلاحظ أن أهل أرواد يحترفون القرصنة علي النقيض من سائر البلاد القريبة منهم, والتي اتخذت لنفسها الطريق القويم في الاشتغال بالتجارة لتدعيم رخائها الاقتصادي. فكان أهالي جزيرة أرواد يستغلون ماحبتهم به الطبيعة من مركز جغرافي ممتاز في ميدان التجارة, وأبدوا جشعًا في تنمية مواردهم الاقتصادية عن طريق ميدان القرصنة المخيف. وقد جعلتهم هذه الأمور أهلا يتسمون بالغدر, وبالبعد عن مواضع الثقة والتقدير. انظر: إبراهيم العدوي: الأساطيل, ص٢٩.

(32) Theophilus of Edessa, op.cit,pp.134-135.

(٣٣) المنتخب من تاريخ المنبجي, حققه: عمر عبد السلام تدمري, دار المنصور, طرابلس,١٩٨٦م, ص٥٥-٥٦.

(٣٤) ويقول الطبري في حوادث سنة ٢٨هـ: " ألح معاوية في زمانه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حمص, وقال: إن قرية (أرواد) من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم". انظر: تاريخ الرسل والملوك, ج٤, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف بمصر, د.ت, ص٢٥٨.

(٣٥) المصدر السابق, ص٥٥-٥٦.

(٣٦) نقولا زيادة: المرجع السابق, ص٣٨.

(٣٧) أرشيبالد.ر. لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط(٥٠٠-١١٠٠م), ترجمة: أحمد محمد عيسى, مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة,١٩٦٠م, ص٩٠.

(٣٨) إبراهيم العدوي: الأساطيل, ص٣٠.

(39) Theophilus of Edessa, op.cit, p.135; Bosworth, op.cit, p.159.

وانظر أيضًا: إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون"البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية", مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ١٩٥٣م, ص٨٨.

(٤٠) المصدر السابق, ص٥٥-٥٦.

(٤١) إبراهيم العدوي: الأمويون, ص٨٨.

(٤٢) أرشيبالد.ر. لويس: المرجع السابق, ص٩١.

(٤٣) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام, ط١, الزهراء للإعلام العربي, القاهرة, ١٩٨٧م, ص٢٨٥,٢٨٧.

(44) Israyelyan,A. and Hamazaspyan,Z., Crusader monuments in Tartus, Latakia, Homs and Hama governorates of Syria, in, Journal of Arabic Studies, "In the memory of Sargis Poghosyan, Hovhannes Asatryan ,Harutyun Grigoryan ,No. 9, Yerevan, 2017,pp.140-141.

(٤٥) سقطت مدينة أنطرطوس في١٧ فبراير١٠٩٩م/٤٩٢هـ. انظر: ريموند اجيل : تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس, نقله إلي العربية وعلق عليه: حسين عطية, ط١, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, ١٩٨٩م, ص ١٨٦؛ بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس, نقله إلى العربية وعلق عليه: حسين عطية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ١٩٩٩م, ص٢٩١.

(٤٦) وليم الصوري: المصدر السابق, ج٢, ص٤٧.

(٤٧) المصدر السابق, مج١, ص٣٧٥. وانظر أيضًا:

Murray, op.cit, vol.4, p.1049.

(٤٨) السيد عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, ١٩٦٦م,ص٢٠٨؛ نهي فتحي الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري,ط١, دار العالم العربي, القاهرة,٢٠٠٨م, ص٢٤٨-٢٤٩.

ريموند الصنجيلي : هو ريموند الرابع كونت تولوز Raymond of Saint-Gilles, وهو أحد زعماء الحملة الصليبية الأولي. ولد حوالي سنة ١٠٤١م . وقد شارك في الحرب ضد المسلمين في أسبانيا، ثم شارك في الحملة الصليبية الأولى, ومعه أدهيمار أسقف لي بوي Adhemar of Le Puy مندوب البابا في الحملة. وكان له دور بارز في الحملة حتى دخول الصليبيين بيت المقدس. وتوفي ريموند في ٢٨ فبراير ١١٠٥م. انظر:

Murray, op.cit, vol.4, pp. 1011-1013.

(٤٩) المصدر السابق, ج٤, ص٢٥٧.

(50) Hamilton,A.R.,The rise of Saladin,1169-1189, in, Setton, Vol.1, Wisconsin, 1969,p.580; Baldwin,M.W., The decline and fall of Jerusalem,1174-1189, in,Setton, Vol.1, Wisconsin, 1969,p.595.

وانظر أيضًا: السيد الباز العريني: الشرق الأدني في العصور الوسطي (الأيوبيون)، دار النهضة العربية, بيروت, ١٩٦٧م,ص١٧٨؛ وفيق بركات: فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي, منشورات جامعة حلب " معهد التراث العلمي العربي", حلب, ١٩٩٥م ,ص٧٤.

(٥١) المصدر السابق, ج٤, ص٢٥٦- ٢٥٧.

Murray, op.cit, vol.4, p.1049.)52(

(٥٣) جاى دى لوزنيان: شاب من أسرة نبيلة من مقاطعة بواتييه بفرنسا، جاء إلى مملكة بيت المقدس للزواج من سيبلا أخت الملك بلدوين الرابع وأرملة وليم دى مونتفرات، وقد توج جاى ملكاً على بيت المقدس مع زوجته سيبلا، وقاد الصليبيين فى معركة حطين ١١٨٧م/٥٨٣هـ، ووقع أسيراً في يد صلاح الدين الأيوبي، وفي سنة

١١٨٨م/٥٨٤هـ أطلق سراحه، وقد اشترك جاى مع ريتشارد قلب الأسد في حروبه ضد صلاح الدين، وعندما عزم ريتشارد على العودة إلى أوروبا أقطع جاى جزيرة قبرص مقابل مبلغ من المال، وعلى هذه الجزيرة أسس جاى مملكة لوزنيان. انظر: وليم الصوري: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٤٥؛ مجهول: ذيل وليم الصوري، ترجمة: حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٢م, ص ٢٢١، ٢٢٢؛ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة، جـ١، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٨٥.

(54) Nicholson, The third crusade " A campaign of Europe's E'Lite, in, Crusades" The Illustrated History", Madden.Th.F(ed.), The university of Michigan press, Ann Arbor,2004,,p.86.

(٥٥) مجهول: ذيل وليم الصوري، ص١٥٠.

كان شرط إطلاق سراح الملك جاى دي لوزنيان, هو ألا يظل مقيمًا في الشرق بل عليه أن يمضى إلى بلاد ما وراء البحار. انظر: مجهول: ذيل وليم الصوري، ص١٦٣, ٢٩٧, هامش ١١٩.

(56) Ludolph Von Suchem's, Description of the Holy land and of the way Thither (1350A.D), translated from the Latin by Aubrey Stewart, M.A., in, Palestine Pilgrims Tests Society., Vol. XII، London, 1895, pp.38,57.

وانظر أيضًا: أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر,ج٤,ط١, تحقيق: محمد زينهم و يحيي حسين, دار المعارف, القاهرة, دت,ص ٣-٣٥؛ النويري الإسكندراني: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية, ج٤,ط١, تحقيق: عزيز سوريال عطية, دائرة المعارف العثمانية, الهند, ١٩٧٠م, ص٩٥؛ الذهبي: ذيول العبر في خبر من غبر,ج٣,ط١, تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٥م,ص٣٧١؛المقريزي: المصدر السابق,ج٢,ص٢٢٣-٢٢٤؛ ابن تغرى بردى:المصدر السابق,ج٨,ص٧-٩؛ أحمد بن على الحريري: الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، حقق نصه وعلق عليه وقدم له: سهيل زكار، مكتبة الملاح، دمشق، ١٩٨١م، ص ١٠٦؛ الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل،جـ٢، مكتبة المحتسب،عمان، د.ت، ص ٨٩.

(٥٧) ابن تغرى بردى:المصدر السابق,ج٨, ص٩؛ النويري الإسكندراني: المصدر السابق, ج٤, ص١٢٣.

(٥٨) المصدر السابق, ص٣٦٦.

(٥٩) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق, ص٣٣٧-٣٣٨؛ شريف عبد الحميد محمد: نيابة طرابلس الشام في عصر سلاطين المماليك(٦٨٨-٩٢٢هـ/١٢٨٩-١٥١٦م) "دراسة تاريخية", دار التعليم الجامعي, الإسكندرية,٢٠١٨م, ص٤٨.

الإسبتارية: كلمة تعنى بيت المرضى, وهى تحريف لكلمة "Hospitallers" فرسان المستشفى, أسسها بعض تجار مدينة أمالفى Amalfi عام١٠٧٠م/٤٦٣هـ, كجمعية خيرية فى بيمارستان قرب كنيسة القيامة للعناية

بفقراء الحجاج واللاتين, ثم تحولوا إلى هيئة حربية وقدموا الكثير من المساعدات للصليبيين بعد وصولهم بيت المقدس. وللمزيد انظر: وليم الصوري: المصدر السابق, ج٣, ص٣٨٩-٣٩١؛ نبيلة إبراهيم مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين, مطبعة جامعة القاهرة, ١٩٩٤م, ص١٠-١٦؛ مصطفى محمد الحناوي: الفرسان الإسبتارية ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي, مكتبة الرشد, الرياض, ٢٠٠٤,ص٧٩ وما بعدها.

(٦٠) المصدر السابق, ج١,ص٢٥٣.

(٦١) أبو الفداء: المصدر السابق, ج٤,ص٦٠؛ شريف عبد الحميد محمد: المرجع السابق, ص٤٨-٤٩.

(٦٢) بيبرس المنصورى: المصدر السابق, ص٣٦٦؛ إبراهيم خميس سلامة: جماعة الفرسان الداوية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ٢٠٠٢م, ص٣٧٤-٣٧٥.

الداوية: تعنى بيت الفقراء Templars وهى هيئة نشأت بعد عشرين عاما من قيام هيئة الإسبتارية, أي تأسست في بداية القرن الثاني عشر الميلادي علي يد مجموعة من الفرسان الفرنسيين بقيادة هيو دي باينز Hugh de Payens, وظهرت فى مدينة بيت المقدس باسم فرسان المعبد أو الداوية, واعترف بها الملك الصليبي بلدوين الثاني (١١١٨-١١٣٠م) الذي منحهم مكانًا بالقرب من المسجد الأقصي أطلق عليه الصليبيون هيكل سليمان. وكانت الداوية منذ نشأتها هيئة عسكرية بحته قامت أساسًا لمحاربة المسلمين وحماية الحجاج المسيحيين. وللمزيد انظر: وليم الصوري: المصدر السابق, ج٢, ص٣٤٥-٣٤٨؛ إبراهيم خميس سلامه: المرجع السابق, ص٤٨-٥٢؛ نبيلة إبراهيم مقامي: المرجع السابق, ص١٥-١٦.

(٦٣) البابا نيقولا الرابع: ولد في ٣٠ سبتمبر عام١٢٧٧م من عائلة فقيرة بالقرب من Ascoli Piceno في إيطاليا. تولي عرش البابوية في فبراير ١٢٨٨م خلفًا للبابا هونوريوس الرابع Honorius IV (١٢٨٢م-١٢٨٨م). وقد دعم نيقولا المبشرين للمسيحية في آسيا وأثيوبيا. وتوفي في ٤ أبريل ١٢٩٢م في روما. انظر: Murray, op.cit, vol. 3, p. 883.

(٦٤) إبراهيم خميس سلامة: المرجع السابق, ص٣٧٥-٣٧٦.

(٦٥) فايد حماد عاشور: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي, ط١, جروس برس, طرابلس, ١٩٩٥م, ص٢٠٧.

(66) Runciman.S., The crusader states (1243-1291),in, Setton, Vol.2, Madison, Milwaukee and London 1969,p.598; Paul,D., La défense du comté de Tripoli et de la principauté d'Antioche, Paris: Geuthner, 1973,p.13; Luttrell,A., The Hospitallers at Rhodes, in, Setton, Vol.3 ,1975,p.281.

(٦٧) هنري دي لوزنيان Henri de Lusigna : هو الابن الأصغر لهيو الثالث Hugh III ملك قبرص و القدس, وإيزابيلا إبيلين Isabella of Ibelin . وبعد وفاة أخيه الأكبر حنا الأول تولى عرش مملكة بيت المقدس الصليبية (١٢٨٦-١٢٩١م), بجانب حكمه لجزيرة قبرص (١٢٨٦-١٣٢٤م). وتوفي هنري الثاني في عام ١٣٢٤م. انظر:

Murray, op.cit,vol.2,p.565

(٦٨) غازان أو قازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو، تولى إدارة إقليم خراسان زمن أرغون خان، ثم اعتلى عرش الدولة الإيلخانية في سنة ١٢٩٥م/٦٩٤هـ، خلفًا لبايدو خان، وكانت وفاته في سنة ١٣٠٤م/ ٧٠٣هـ. انظر: الهمذاني: جامع التواريخ "تاريخ غازان خان"، ط١, ترجمة فؤاد الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٧٨، ٨٧، ١٢٩، ١٩٦؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٤٠.

(69) Edbury,P.W., The kingdom of Cyprus and the crusades,1191–1374, Cambridge university press,1991,p.112.

وانظر أيضًا: عادل إسماعيل هلال: العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي, ط١, عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية, القاهرة,١٩٩٧م, ص١٣٢–١٣٣.

)70(Marshall, op.cit,p.22.

(٧١) بيتر إدبيوري : الشرق اللاتيني(١٢٩١–١٦٦٩م), ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية, ج٢, ط١, تحرير: جوناثان رايلي سميث, ترجمة: قاسم عبده قاسم, المركز القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠٠٩م, ص٢٠٩.

(٧٢) جاك مولاي أو جيمس مولاي James of Molay يعد السيد الثالث والعشرين والأخير لجماعة الداوية, واشهرهم بسبب الظروف المحيطة بموته في باريس. وانضم إلى الداوية في عام ١٢٦٥م في Beaune في Burgundy. وفي عام ١٢٧٥م خدم في الشرق, وفي عام ١٢٩٢م انتخب سيدًا للداوية في قبرص. وتوفي في ١٨ مارس ١٣١٤م. انظر:

Newman, op.cit,pp.227-228; Leopold,A. R., Crusading proposals of the late thirteenth and early fourteenth centuries, Durham University, 1998,pp.38-39; Murray, op.cit,vol.2,pp.652-653; Coster,Ph.L., The Knight Templars Brief History of the Crusades and Knight Templars , Ghent,2013,p.86.

(73) Coster, op.cit,p.86.

(74) Marshall, op.cit,p.22.

(75) Leopold, op.cit,pp.38-39.

(76) Marshall, op.cit,p.22.

(77) Newman, op.cit,p.229.

(78) Leopold, op.cit,p.178;, Smith,J.R., The Knights Hospitaller in the Levant, c.1070–1309,London,2012,p.16.

)79(Leopold op.cit,p.178.

(80) Coster, op.cit,p.86; Newman, op.cit,p.229; Leopold, op.cit,pp.38-39; Edbury, op.cit,p.106.

)81(Edbury, op.cit,p., 106; Marshall, op.cit,p.22.

البابا بونيفاس الثامن: ولد في عام ١٢٣٥م في مدينة Anagni الإيطالية باسم بنديكت كايتاني Benedict Caetani. تولي عرش البابوية في عام ١٢٩٤م باسم بونيفاس الثامن, وتوفي في ١١ أكتوبر ١٣٠٣م.

وللمزيد انظر:

Murray, op.cit, vol.1, pp. 180-181.

(82) Newman, op.cit,p.223.

وانظر أيضًا: فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين,ج١ ,ط٣, ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق, دار الثقافة, بيروت,ص٢٤٩.

Ingrand,S.,Les Templiers, Carnot, 2004,p.55; Marshall, op.cit,p.22.)83(

(٨٤) ابن ايبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر(الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر),تحقيق: هانس روبرت رويمر, المعهد الألماني للآثار, ج٩, القاهرة, ١٩٦٠م, ص٨٠.

(85) Edbury, op.cit,p.106.

(٨٦) هو كهرداش الزراق المنصوري, كان يتولي النفط وغير ذلك, وكان مولعًا بالشراب ثم تاب لما حج عام٧١٢هـ, وكان أحد أمراء دمشق ذكيًا فطنًا له عناية بالكتب العلمية, ومات في شعبان ٧١٤هـ/نوفمبر١٣١٤م. انظر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ج٣, دار الجيل, بيروت, ١٩٩٣م, ص٢٦٩-٢٧٠.

(٨٧) هو أسندمر كرجي ولاه السلطان الناصر محمد بن قلاوون نيابة طرابلس سنة ٧٠١هـ, وكان جبارًا سفاكًا للدماء شجاعًا حسن الشكل مديد القامة. وهو الذي هزم عساكر التتار وهم في أربعة آلاف وهو في الف وخمسمائة, واستنقذ منهم الف نفس أسر وهم من التركمان, وذلك عند قدوم غازان الشام قبل وقعة شقحب ثم ولي نيابة حماة لما خرج الناصر من الكرك ثم انتزعها الناصر واعطاها للمؤيد اسماعيل على كره من أسندمر, وغضب عليه السلطان لكونه خالف أمره, ولم يسلم للمؤيد حماة في أول الأمر ثم ولاه أمرة حلب ثم أمسك بعد قليل, وسجن وقتل في ذي القعدة سنة ٧٢١هـ. انظر: ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق, ج٣, ص٣٨٧-٣٨٨.

(٨٨) بيبرس المنصورى: المصدر السابق, ص٣٦٦.؛ أبو الفداء: المصدر السابق,ج٤, ص٦٠؛ ابن حبيب: المصدر السابق, ج١, ص٢٥٣؛ المقريزي: المصدر السابق,جـ٢, ص٣٥٣-٣٥٤؛ ابن تغرى بردى: المصدر السابق,ج٨, ص١٢٣-١٢٤.

لا شك أن المغاربة لعبوا دورًا كبيرًا في هذه العمليات العسكرية بدليل أن أمير البحر الرئيس البطراني المغربي, كان من بين قادة الحملة البحرية التى أطبقت على جزيرة أرواد, واستولت عليها. انظر: أحمد مختار العبادي: دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي, ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية,٢٠٠٠م,,ص٩١.

(٨٩) بيبرس المنصورى: المصدر السابق, ص٣٦٦.؛ أبو الفداء: المصدر السابق,ج٤, ص٦٠؛ النويري: المصدر السابق, ج٤,ص١٢٤؛ ابن حبيب: المصدر السابق, ج١,ص٢٥٣؛ المقريزي: المصدر السابق,جـ٢, ص٣٥٤؛ ابن تغرى بردى: المصدر السابق,ج٨, ص١٢٤.

(٩٠) النويري: المصدر السابق, ج٤,ص١٢٤.

(٩١) جيرارد أوف مونتريل: المصدر السابق, ص٢١٦. وانظر أيضًا:

Newman, op.cit,p.230; Luttrell, op.cit,p.13; Ingrand, op.cit,p.55.

230.-op.cit,pp.229Newman,)92(

وانظر أيضًا: بيترو إديوري: قبرص والحروب الصليبية, ط١, دار الملتقي, بيروت, ١٩٩٧م, ص١٠٦.

(93) Leopold, op.cit,p.180.

(94) Newman, op.cit,p.223.

(95) Ibid,pp.229-230.

(96) Coster, op.cit,p.173.